

الكتاب : العقيدة الإسلامية ومذاهبها للدكتور قحطان الدوري

المنهج المقرر : الالهيات

المرحلة : الثالثة / اصول الدين الفلوجة

التدريسي : أ . د احمد كامل سرحان

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة رقم ١ : وجود الله وادلته

الايمان بالله هو الركن الاول من اركان الايمان الوارد في الحديث (ان تؤمن بالله) وهو الركن الاول من اركان الاسلام الوارد في الحديث (ان تشهد ان لا اله الا الله) .

آمن الناس بوجود الله بعد ان تفكروا في الكون وحكموا عقولهم ، وانكره الضالون مدعين حرية العقل بحجة ان الحواس لم تدركه والغيب لا يعول عليه في اثبات وجوده .

لذا رد العلماء على المنكرين بأدلة عقلية ونقلية ومن اهم تلك الادلة :

١- دليل الحدوث :

بنى المتكلمون هذا الدليل على مقدمتين .

المقدمة الاولى : العالم حادث

العالم : هو كل ما عدا الله من الموجودات

الحادث : هو ما كان معدوما ثم وجد ، وسمي حادثا لأنه حدث وظهر لعله اوجدته بعد ان لم يكن .

المقدمة الثانية : كل حادث لا بد له من محدث .

النتيجة : العالم لا بد من محدث يحدثه ، أي يرجع وجوده على عدمه .

فحدوث العالم : تغييره من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم .

اما بمشاهدة : كالحركة بعد السكون ، والضوء بعد الظلمة ، والحرارة بعد البرودة .
واما بالدليل : وذلك لان ما شوهد سكونه مثلا على الدوام كالجبال جازت الحركة
بزوال .

الدليل الثاني : دليل الوجود

موجد هذا الكون اما ان يكون مستحيلا او ممكنا او واجبا .
فلا يجوز ان يكون موجد العالم مستحيلا لان المستحيل لا يتصور وجوده مطلقا فهو
عدم محض فلا يمكن ان يوجد غيره لان فاقد الشيء لا يعطيه فكيف يكون المستحيل
مصدرا للوجود .

كما لا يجوز ان يكون موجد العالم ممكنا لان الممكن لا يوجد الا اذا وجد سبب
وجوده ، وهذا يلزم الدور والتسلسل وكلاهما باطل .

ولما ثبت ان موجد العالم ليس بمستحيل ولا ممكن وجب ان يكون موجد العالم
واجب الوجود فلا يحتاج وجوده الى سبب .

الدور : هو ان يكون شيئان كل منهما علة للآخر كقولك زيد اوجد عمرا وعمرو
اوجد زيدا فكل من زيد وعمرو يتوقف وجود احدهما على الاخر وهذا يستلزم تقدم
الشيء على نفسه أي يلزم ان يتقدم عمرو على عمرو لأنه سابق ومسبوق فيلزم ان
يكون عمرو موجودا قبل ان يوجد وهذا باطل .

التسلسل : هو ان يستند الممكن في وجوده الى علة مؤثرة فيه وتستند تلك العلة
المؤثرة الى علة اخرى مؤثرة فيه الى ما لا نهاية .

فالتسلسل يعني : ان المخلوقات متوالدة عن بعضها الى ما لانهاية .

الدليل الثالث : دليل العناية والاختراع

اولا : دليل العناية :

يظهر في العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من اجله وهي ان جميع
الموجودات التي هنا موافقة لوجود الانسان وهذه الموافقة تحصل باعتبار موافقة
الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الانسان وكذلك موافقة الزمان والمكان
والحيوان والنبات والجماد والبحار والانهار والامطار والنار والهواء .

وكذلك تظهر العناية في اعضاء الانسان واعضاء الحيوان أي كونها موافقة لحياته ووجوده قال تعالى ﴿ اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ اَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ اَزْوَاجًا

﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اَلَيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾

ثانيا : دليل الاختراع : وهذا الدليل بني على اصلين

١- ان هذه الموجودات مخترعة فانا نرى اجساما جمادية ثم تحدث فيها الحياة فنعلم مطلقا ان هنا موجدا للحياة ومنعما بها وهو الله تبارك وتعالى فالسموات نعلم من قبل حركتها التي لا تفتر انها مأمورة بالعناية بنا ومسخرة لنا والمسخر المأمور مخترع من قبل غيره ضرورة .

٢- ان كل مخترع لابد له من مخترع فعلى من اراد معرفة الله حق معرفته ان يعرف جواهر الاشياء ، ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات ، لان من لم يعرف حقيقة الشيء لم يعرف حقيقة الاختراع قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا

رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١١٠﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْاَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ

بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿١١١﴾

الدليل الرابع : الدليل الوجودي :

هو ان فكرة الاله موجودة في العقول فالملحدون لا يجحدون تصورهم للألوهية وانما يجحدون وجود الاله ، فالإنسان معترف بوجود الاله قبل ان يوجد وهو في

عالم النذر قال تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ

﴿١١٢﴾ وقال صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او

ينصرانه او يمجسانه) .

الدليل الخامس : الدليل الاخلاقي

ان علامة الوازع الاخلاقي او علامة الواجب او علامة الضمير لا توجد في النفس الانسانية بغير وجود اله اذ كيف يدين الانسان نفسه بالحق ان لم يكن في الكون قسطاس للحق يغرس في نفسه هذا الوجوب وكيف يصف نفسه بصفات مثل السمع والبصر والقدرة والارادة والعلم والكلام ولم يكن هناك اله يتصف بهذه الصفات .